

بداية الأديب ١

محمد حسان الطياب

بسم الله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم في المحاضرة العاشرة. من محاضراتنا مع هذه المنتخبات الأدبية قلنا ايتها السادة قد بدأنا بمختارات من كتاب البيان والتبيين للجاحظ رحمة الله - 00:00:01 وقد اه جعلت هذه المختارات في محاور الاول في الفصاحة والبيان والمحور الثاني في الایجاز والوضوح والمحور الثالث في وصف كلامه صلى الله عليه واله وسلم وقد وقفنا عند هذا المحور لتناول في بداية هذه المحاضرة المحور الرابع وهو طبقات الشعراء - 00:00:27

وفيه يقول الجاحظ طبعا انا الذي يعني عنونت هذه المحاور والا هو في كتابه رحمة الله دائما يستطرد نعم يعني يقسم الكتاب الى فصول ولكنه في الفصل الواحد كثيرا ما يستطرد وسأتي الى هذه القضية في من قضايا - 00:00:55 آآ كتاب البيان يقول ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كريتا اي حولا كاملا. الكحول الكريت هو الحول الكامل 00:01:18 التام وزمنا طويلا يردد فيها نظره ويجليل فيها عقله - 00:01:42

ويقلب فيها رأيه اتهاما لعقله وتتبعا على نفسه فيجعل عقله زماما على رأيه. زماما اي اه كاللجم يعني يلجم بها رأيه الزمام ما زم آآ اي اي شدة والجمع ازمه - 00:02:11 يجعل عقله زماما على رأيه ورأيه عيارا على شعره اشفاقا على ادبه واحرازا لما خوله الله تعالى من نعمته. وكانوا يسمون تلك القصائد 00:02:41 الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحاكمات ليصير قائلها فحلا خنزيرا ما الخنفيذ الخنديد الشاعر المجيد المنقح المفلق يعني من ارقى انواع الشعراء الخنزير وشاعرا مفلقا وفي بيوت الشعر وفي بيوت

الشعر الامثال والواوبد ومنها الشواهد ومنها الشوارد. لاحظوا هنا يقسم الشعر - 00:03:11 قال الاصمعي قال رقبة الفحولة هم الرواة قوات الشعر هم الفحولة - 00:03:41 دون الفحل الخنزير الشاعر المفلق اذا اولهم الفحل ثم الخندي ودون ذلك الشاعر فقط يوصف بأنه شاعر ما يقال عنه لا خنزير ولا فحل والرابع الشعور بقي لنا آآ الشعراير نحن. الان يعني والله وان كان في الدنيا في في في دنيا الناس اليوم شعرا - 00:04:13

يعني يمكن ان يوصوا بالفحول حقيقة ولا نغمط الناس يعني آآ اقدارهم ولا نغمطهم حقهم ان شاء الله. لكن كثر الغثاء. كثر الغثاء. ولذلك قال الاول في هجاء بعض الشعراء - 00:04:32

يا رابع الشعراء كيف هجوتني وزعمت اني مفحوم لا انطق يا رب العشاء كيف هجوتني؟ شو ماذا يقصد؟ يقصد الشعور. انه انت شعور. كيف عم تجيني؟ كيف تجني وانت شعور؟ وزعمت اني - 00:04:50

لا انطق فجعله سكينا وسكينة يعني بتشدد الكاف وبتحفيتها. اه نعم. الذي يجيء في اخر الحلبة اخر الخيل اخر الخيل اللي بالسباق سباق المضمار في مضمار الخيل وفي سباق الخيل من جاء اخرا سمي السكينة او - 00:05:20 وسمعت بعض العلماء يقول طبقات الشعراء ثلاثة شاعر وشوير وشعور اذا جعلها ثلاثة بدلا من اربعة وساعدوا الى هذا الكلام بشيء من الايضاح والتفصيل تبين اولا طبعا النصوص انتهت الان - 00:05:50

بمحاورها الاربعة وكما وعدتكم عندما نختار نصا من النصوص لابد ان نجيب عن الاسئلة المعتادة من القائل وماذا قال وكيف قال؟ اما

القائل فهو الجاحظ وكفى به اديبا وسيدا من سادات البيان. بل - 00:05:45

هو امير البيان كما سماه شيخ مشايخنا الاستاذ الدكتور محمد كرد علي. الاستاذ الرئيس مؤسس مجمع اللغة العربية بدمشق الجاحظ امير البيان ما يشك في هذا احد. يعني هذا كما اتفق الناس في عصرنا على امير الشعراء احمد شوقي آآ اتفقا - 00:06:07

قدماء والمحدثون على ان امير البيان هو الجاحظ. هو عمرو بن بحر ابن محبوب الكنيني بالولاء الليبي ابو عثمان الشهير بالجاحظ كبير ائمة الادب وامير البيان. ايضا نعنه الزركلي رحمة الله بانه امير - 00:06:29

البيان ولد بالبصرة سنة مية وتلاته وستين يعني بالقرن الثاني الهجري بعد منتصف القرن الثاني للهجرة. وقد نشأ يتيمًا فقيراً ميالاً إلى العلم. فكان يخالط طائفة من العلماء تجتمع في مسجد البصرة تارة. كما كان يختلف إلى أحد الكتاتيب طوراً. وقد أكب الجاحظ على تحصيل - 00:06:49

العربية فأخذ اللغة والادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري. واخذ النحو عن الاخفش واخذ علم الكلام عن شيخ المتكلمين ابراهيم ابن سيار المعروف بالنظام. وهو من ائمة المعتزلة. معروف النظام من ائمة - 00:07:15

المعتزلة ومن ثم اصبح الجاحظ بعد ذلك معتزلياً وله فرقة تسمى الجاحظية نسبة إلى ادا الف الجاحظ فرقه في مذهب المعتزلة سميت بالجاحظية ورحل الجاحظ إلى بغداد واتصل بكتاب علماء الدين واللغة والادب واخذ عنهم - 00:07:35

وكان جاحظ العينين مشوه الخلقة ولذا لقب بالجاحظ. اذا لقب لجحظ عينيه. بيد انه كان خفيف الروح حسن العشرة ظريف النكات محبوباً لدى المجتمع الذي يعيش فيه. متفننا في التصنيف والتأليف - 00:08:03

يقدم إلى الولاة والاعيان ما يؤلف وينتج من كتب ورسائل. فيجذرون له العطاء حتى ملأ صيته جميع مدن العراق ولج في آخر عمره ومات والكتاب على صدره قتله مجلدات من الكتب وقعت عليه. وقد بلغت مؤلفاته المئات منها الحيوان والبيان والتبيين - 00:08:24

والبخال والمحاسن والاضداد ومجموع رسائل وكتاب المعلمين وغيرها من التصانيف الجليلة ابي حيان التوحيدي كتاب في اخباره سماه تقليظ الجاحظ اي نعم وما الف عنه كثير كثير من ما ادركناه في عصرنا كتاب الجاحظ معلم العقل - 00:08:52

ادب الجاحظ لحسن السندي والجاحظ لفرام البستاني وما زال الناس يقرأون ادب الجاحظ ويحللونه ويدرسونه ويؤلفون عنه التصانيف الجليلة وهو حقيق بها جدير بكل ما الف عنه امير البيان كما اسلفت - 00:09:19

وهذه اضاءة على كتابه البيان. كتاب البيان يحتاج إلى اضاءة ذلك انه احد الموارد التي يستقى منها الادب وتنكتب بها الفصاحة وترتقي بها اللغة فكم استقامت به السنة وكم استوت به ملوكات وكم ارتفعت عليه اذواق كما يقول اديب النهاة - 00:09:49

ونحو الادباء الدكتور محمود الطناحي رحمة الله. هذا نحوي ولكنه فاق الادباء بعذوبة بيانه واحكام عبارته وجمال بلاغته. وانا انصح دائمًا كل متأند ان يقرأ اثنين في العصر الحديث جداً والا ان يقرأ ثلاثة للرافع وللمحمود شاكر وللمحمود الطناحي - 00:10:19

رحم الله الجميع ولا غروة فهو احد دواوين الادب. البيان التبيين احد دواوين الادب التي ذكرها ابن خلدون في كلمته المشهورة. احسبوا انكم سمعتم بهذه الكلمة الجليلة النافعة المفيدة التي ينبغي ان تتخذ - 00:10:55

اساساً اه قانوناً لكل من يريد ان يتأند. ما الكلمة الكلمة يقول فيها ابن خلدون وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين ادب الكاتب لابن قتيبة - 00:11:14

وكتابي الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة فاتبع لها وفروع عنها كنت قد كتبت اثر هذه الكلمة بعد ان اوردتها في كتابي كيف تغدو فصيحاً عف اللسان - 00:11:39

كتبت وانا كفيل لمن قرأ هذه الكتب الاربعة قراءة جادة قراءة مبصرة لمن قرأ قراءة متفهمة ان يكون اديباً من الادباء وكتاباً من الكتاب بل ان يكون شاعراً ايضاً من الشعراء ان استوت له الموهبة. والا فالموهبة اولاً. يعني الشعر ما في اه - 00:12:08

اه اختراع من ليست من لم تكن عنده الموهبة فلا يزعم نفسه يعني انا انا لا اه كثيراً ما اه اه احاول كنت احاول وما زلت احياناً لكن

سبحان الله لست بالشاعر. فلذلك اكف عن الشعر واه - 00:12:39

اطلقوا آآ قلمي بالنشر ويحلو لي ان اطلق كلمي آآ قلمي في الكتابة واري اني يعني بفضل الله وبمنة واحسانه الي اه اكتب بسورة جميلة يعني بینة حسنة لان لان من يقرأ - 00:12:59

لابد ان يظهر اثر الادب. انا اقول هذا الكلام لا يعني آآ تحسينا في نفسي لا اريد ان ان تأخذوا انفسكم بالقراءة. قراءة هذه الكتب كي وستجدون النتيجة باذن الله - 00:13:19

مضمونة. انا كفيل لمن قرأ هذه الكتب ان يحسن بيته وان يجعل قلمه وان يرتفع ادبه وان يصبح مشاركا في آآ سحر البيان وفي جمال الادب والحق ان هذا الكتاب يجمع افانينا الادب المختلفة. وانواع البيان الساحرة. فما شئت من شعر جميل - 00:13:39

ونثر بديع وخطب فصيحة وامثال سائرة وحكم باللغة او بلغة تتوجها ايات من الكتاب العزيز واحاديث نظرة من كلام سيد الفصحاء صلى الله عليه واله وسلم. بيد انه لا يقتصر على الادب بمفهومه الضيق - 00:14:10

بل يتعداه الى المفهوم العام للادب وهو الاخذ من كل علم بطريقه هذا هو المفهوم العام للادب. لا الادب فقط يعني بمعناه الاكتفاء بالشعر والنشر. لا فلا يخلو من كلام في علوم مختلفة - 00:14:35

الاصوات والاحصاء والمعاجم وغريب اللغة والبلاغة والدلالة وقد اعان على ذلك امران اثنان ما هما؟ اعان على تنوع علوم العلوم في كتاب البيان امران الاول ثقافة الجاحظ الموسوعية رجل كان متفقا - 00:14:57

التهم الكتب التهاما يعني آآ روی ان جدته وضعت له في مرة من المرات جاء اليها منها متبعا جائعا فطلب الطعام فوضعت له الكتب والدفاتر والاقلام قال ما هذا؟ قال هذا الذي تأتيني به كل - 00:15:27

انت انت ما تأتي الا بهذا كان يكتري دكاكين الوراقين دكاكين التي تبيع الكتب والمخطوطات ما كان عندنا ما كان عندهم طباعة. طبعا مخطوطات. فهذه موجودة في كما هي الحال مثلا اليوم في الكويت في في في شارع المتنى في شارع المكتبات هذا. اه نعم. فهو - 00:15:50

يذهب الى دكاكين الوراقين وبيت فيها الى ان يصبح الصباح يكتري الدكان لينهل من ما فيه يعب يغب ما شاء الله له ان يقرأ موسوعي. هو موسوعي الثقافة. نعم اذا ثقافة الجاحظ النشووية ومعرفته بعلوم عصره واطلاعه على كثير من العلوم ومن قرأ كتابه الحيوان ادرك اي عالم هو - 00:16:16

الجاحظ في في كتابه الحيوان شيء بديع جدا ويدرك حقائق علمية يثبتها اليوم علم الاحياء وآآ يعلمها كثير من درس الحيوان وثانيهما نمط التأليف عند الجاحظ الذي يعتمد الاطراف والامتناع. هو يعتمد الامتناع. هو يعني احيانا قد يصطفعه اصطنانا ولكن يأتي 00:16:50 -

عفوا خاطر وبديع. وهذه طبعا هذا ممثل الممثل الماهر في تمثيله. عندما يمثل يعني يضحك احيانا ولا اه نعم. روی عن نفسه مرة ان اه رجلا طرق بابه فخرج خادم اليه. فقال الطارق اين سيدك؟ قال ها هو ذا يكذب على ربه امام المرأة. فدخل فرأى الجاحظ امام المرأة - 00:17:20

يقول الحمد لله الذي صورني فاحسن صوري. يقول هو يكذب على ربه امام المرأة لان لان صورته لم تكن الجميلة كما قلت لكم هو جاحظ العينين. وقد روی عن نفسه طرفة اخرى اشد من هذه. يقول كنت في السوق مرة - 00:17:50

آآ جاءتني امرأة وآآ اخذت بي قالت آآ هل هل يمكن ان تأتي معي قليلا فتابعتها واذا بها تقتادني الى آآ دكاني الجواهري. هذا الذي يصنع يعني آآ اشياء فقالت مثل هذا - 00:18:10

وذهبت وقلت للرجل ماذا تزيد هذه المرأة؟ قال ارادت ان اصنع لها شيئا تخيف به به اولادها كهيئة الشيطان فقلت لها لم ارى الشيطان فاتت بك لتقارب المسألة نسأل الله العفو والغافية - 00:18:30

نعم. اذا نمط التأليف عند الجاحظ الذي يعتمد الاطراف والامتناع والاستطراد والتشويق هذه الخاصية في كتابي بل في كتب الجاحظ عامة. الاستطراد يستطرد بك الادباء شأن كثيرا ما كنا نسمع شيخنا الطنطاوي رحمة الله عندما يتحدث يعني - 00:18:50

يوجل بك في احاديس ذات اليمين وذات الشمال. وانت ينسى هو ينسى بالاول. قال اين كنا ماذا كنا نقول فيعود الى ما كان يقول
وقد لا يعود احيانا ينسى بداية الكلام وكيف استطرد من كلام - 00:19:16

الى اخر. وهكذا كان الجاحظ بتشويق اذا الاستطراد والتشويق فيما يكتب او يتناول من الموضوعات وقد كتب في هذا شيخ
مشايخنا الشيخ محمود شاكر رحمة الله عز عن ذلك اجمل تعبير حينما قال والجاحظ - 00:19:37

تأخذ قلمه احيانا مثل الحكة تأخذ قلمه مثل الحكة الحكة. اذا واحد يعني عنده تحسس معين تلاقيه يلتصق بهذه الحكة لا تهأ من
ثورانها عليه حتى يستفي منها ببعض القول. يعني ما يستطيع ما يستطيع ان يدعها. متى تورط في كلمة وقادتها - 00:19:59
كل كلمة الى شيء اخر لا علاقة له بصدر الكلمة ولكن آذيل او يعني كلية وردت في في كلمة وردت في بيت يحتاج هو يحتاج بهذا
البيت على قضية من القضايا. ترد فيه الكلمة فتأخذ هذه الكلمة فيشرحها - 00:20:26

واذا به يستطرد الى ذكر ابيات اخرى وآحك وامثال واخبار قد يكون من جراء تلك الكلمة. اذا تأخذ قلمه احيانا مثل الحكة. لا تهأ
من ثورانها عليه حتى منها ببعض القول وببعض الاستطالة وبفرط العقل ومع ما قلنا له موسوعي وعقله وافر. الجاحظ - 00:20:46
معلم العقل هذا يعني كتب شيخ مشايخنا شقيق جبرى كتابا بهذا العنوان الجاحظ معلم العقل وهو وصف بأنه العقل اولا والادب ثانيا.
نعم ومع ذلك يقول محمود شاكر رحمة الله. ومع ذلك فان النقاد يتبعون الجاحظ ثقة بفضلة وعقله - 00:21:16
ربما هجروا من القول ما هو اولى فتنته بما يقول. هذه الكلمة كبيرة جدا. يعني الجاحظ ليس منها عن الخطأ قد يطغى به القول فيزعم
مزعما ليس صحيحا. ويقول كلاما في قضية ما - 00:21:42

ليس بالكلام العدل وليس بالكلام الصحيح. لكن الناس النقاد يقول يتبعونه اغترارا او فتنته بما يقول لأن كلامه يسرر الكلام الساحر هذا
البيان الذي امتلكه البلاغة يعني هذا يذكر بقوله صلى الله عليه واله وسلم لعل بعضكم ان يكون الحن بحجه من بعض - 00:22:05
ساقضي فاقضي له قضى له يقول يعني اقضى له بهذا اللحن هنا اللحن بمعنى الحن بحجه يعني اقوى يأتك بحجة تبدو لمن يحكم
اقوى من حجة الآخرين. فاحكم له فانما اذا اذا حكمت له بهذا فانما اقطع له قطعة من النار - 00:22:37

فمن كان كذلك رسولنا يحذر من هذا انه انت لا تزخرف كلامك فتجعل من الباطل حقا. ومن الحق باطل. هذا منهي عن فيشير الى شيء
من هذا شيخنا الشيخ محمود شاكر قال فربما هجروا من القول ما هو اولى - 00:23:01

فتنته بما يقول اي بما يقال الجاحظ رحمة الله. وقد بين الجاحظ هذا النمط نمط الاستطراد والامتناع والتشويق بينه. عندما قال وجه
التدبر في الكتاب اذا طال ان يداوي مؤلفه نشاط القارئ له - 00:23:25
يعني مما بينه انه هو عم يعلمنا ايضا كيف نؤلف اذا اردت ان تؤلف فعليك ان تداوي نشاط القارئ ان يداوينا مؤلفه نشاط القارئ له
ويسوقه الى حظه بالاحتياط له - 00:23:45

فمن ذلك ان يخرجه من شيء الى شيء ومن باب الى باب بعد الا يخرجه من ذلك الفن ومن ومن جمهور ذلك العلم. يعني عليه ان
يحافظ على آآ موضوعه الاساسي على رأس الباب - 00:24:02

يشترط بعد ان لا يخرجه من ذلك الفن انه وسعته بهذا الفن ولكن هو يريد ان يطرف وان ينوع وان طرد حتى لا يمل القارئ وهكذا
فكتاب البيان والتبين كتاب ملي علماء وادبا وفنا ومعرفة - 00:24:23

كلما امعنت فيه النظر وقلبت فيه الطرف منحك المزيد من علومه ومعارفه وهو وان كان معينا بالعربية وادابها وبعض علومها لا
يقتصر على ذلك. بل يتسع ليتكلم في الانسان واحواله - 00:24:45

والنفس وشئونها والفلسفة ونواحيها حتى لقد افرد بعض الباحثين بحوثا لكل واحد من هذه العلوم والفنون ولا غروة فان كتب
الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا كما قال ابن العميد - 00:25:07

والان نأتي الى بعد ان اتينا على يعني آآ من القائل نريد ان نأتي الى ماذا قال حقيقة تبينا كثيرا مما قاله في عرضنا للنصوص. نريد
الان ان نتبين كيف قال - 00:25:30

ملامح من جمال هذه المختارات يعني هنا لسنا بحاجة الى ان نشرح اكثرا من المفردات والا فالكلام بين هو بيان اصلا هو بيان وقد

تبيناه نحن عندما قرأناه فيينا مفردا المفردات الصعبة وجلونا امرا - 00:25:51

المعنى وهو جلي ان شاء الله يبقى ان نجيب عن التساؤل الثالث كيف قال ما ملامح الجمال فيما قرأناه يمتاز اسلوب الجاحظ بالمتانة والقوه والجزالة فعباراته محكمة والفاظه منتقاه. لاحظنا هذا الالفاظ منذ مطلع كتابه ودعائه الجميل الذي بدأته به - 00:26:14

محاضرة السابقة. والفاظه منتقاه ودياجته بديعة اسرة تشدك فيها تناسق الجمل وقصرها تمتاز جمل وتراتيب الجاحظ بالقصر واشتمالها على افانيين البلاغة والبديع من سجع وجناس ومزاجة وتشبيه واستعارة ومجاز - 00:26:44

وغير ذلك من دروب المعاني والبيان والبديع وهو يسوق ذلك كله في قالب جمع شرف المبني الى طرافة المعنى وحقق تلك المقوله التي قالها خالد بن صفوان عن خير الكلام وقد سبق ان اوردتها في المحاضرة الاولى وهي خير الكلام - 00:27:16

ما طرفت معانيه وشرفت مبانيه والتذه اذان ساميته وسنعرض لها اخترناه فقرة ليبين شيئاً مما اشتملت عليه من افاني للبلاغة والبيان واسرار الفصاحة والجمال. نعوذ بكم الى الفقرة الى المحور الاول وهو محور الفصاحة والبيان - 00:27:43

الفصاحة والبيان هما مقصد الكتاب الاول والغاية التي الف آآ من اجلها وادير الكلام عليها حتى لا تكاد صفحة من صفحات الكتاب تخلو منها بدءاً من ممروراً بمحتواه وانتهاء بخاتمه. ولعل خير ما يجلو ذلك تلك المقدمة الرائعة التي استهل بها - 00:28:14

لاحظ كتابه حيث قال اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن. ونعوذ بك من السلطة والهذر. كما نعوذ بك من العي والحسى - 00:28:38

لاحظ جعل الجاحظ هذا الدعاء فاتحة لكتابه وهو دعاء عظيم شرق وغرب وشأن وانجد وسار بسير الامثال حفظه القاصي والداني تمثل به ودعا به لمن طوى عليه من شريف اللفظ وطريف المعنى وجزالة التركيب وجميل البيان - 00:28:58

ففيه اولاً هذه المزاوجة لاحظوا المزاوجة الممزوجة بالائتلاف والطباقي والمقابلة والسجع اذا خمسة من فنون البديع جمعها في في اطار واحد يعني في فقرة واحدة. هذه المزاوجة تتبدى في الاستعازة بين الشيء ونظيره او ضده - 00:29:24

بين الشيء وضده. فكما استعاز من فتنة القول استعاز من فتنة العمل هذه المزاوجة نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل نعم. وكما استعاز من تكفل ما لا يحسن - 00:29:57

السعادة من العجب بما يحسن وكما استعاز من السلطة والهذر استعاز من العي - 00:30:15

والحصار عدم البيان عدم القدرة على البيان هي العين والحصار. فهذه المزاوجة اذا بين الامرين والائتلاف عند ارباب البلاغة ان يجمع في الكلام بين امرين او امور متناسبة لا بالتضاد - 00:30:39

الائتلاف غير التباعد ايه الاخوة. التضاد آآ او الطباقي ان تجمع بين الشيء وضده الابيض والاسود الطويل والقصير والكثير والقليل. هذا طباقي انه هو اضحك وابكي. هذا انطباقي. اما لاائتلاف ان تجمع بين الشيء وما يناسبه. كقوله - 00:31:00

تعالى الشمس والقمر بحسبان. فالشمس يناسبها القمر كما لو قلت مثلاً في كلامك اشتريت بيتكا وملعقة ازا واحد قلت له اشتريت بيتكا وملعقة. بالله عليك هذا الكلام يعني هل يقبله؟ شو جاب الملعقة للبيت - 00:31:24

اشتريت بيتكا وملعقة مثلاً. هذا يناسب هذا. اذا يعني التنااسب مو شرط يكون في تضاد تضاد ايضاً يعطي الكلام جمالاً. ويلاحظ هذا الائتلاف بين القول والعمل ومن السلافة والهدر وبين العي والحسى - 00:31:43

جمع بين الشيء وما يناسبه والطباقي الجمع بين الشيء وضده. هنا بقى ما كان فيه ويلاحظ هنا بينما لا نحسن وما نحسن. هذا يسمونه يسميه علماء البلاغة طباق السلب هل يستوي الذين يعلمون - 00:32:04

والذين لا يعلمون هذا سباق لكنه ليس طباقاً في المعنى. بل هو طباق في اللفظ آآ بنفي الامر امر مثبت ثم يأتي نفيه فهذا يسمونه طباق السلب طباق السلب اذا لا نحسن وما نحسن وهو طباق سلب كالذى في قوله تعالى قل هي قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. والمقابلة المقابلة ما هي - 00:32:28

مقابلة الجمع بين معنيين او اكثراً. يعني هي اكثراً من انطباق على الترتيب متى تكرر الطباق؟ لكن اجي المعنيان اولاً ثم جاء ما هو

ضدهما ثانياً على فهو يعني مقاولة وقد جاءت في قوله آآ السلاطة والهذر والعي والحصار. استعن - 00:32:59

ونعوذ بك من السلطة والهذر هذا في الجملة الاولى كما نعوذ بك من العي والحصار. فالمقابلة اذا بينهما هذه من بديع القول والسجع ايضاً في هذا المقطع سجن. وهو اتفاق نهاية الجمل بحرف واحد. وهذا ما وجدناه في جمل هذا الدعاء. مما اضفي عليه حلاوة وجرساً حسناً - 00:33:25

ولابد لاحظوا هذه مهمة ولابد من الوقوف في نهاية كل سجعة او جملة كي يتبين اه شمال هذا الجرس والاضاع. اذا انت قلت اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل - 00:33:54

وابين السجع؟ اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول لما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكفل بما لا نحسن كما نعوج نعوذ بك من العجز بما اذا لابد ان تقف على رأس الجملة - 00:34:11

حتى يستتبين السجع جرساً وايقاعاً وجمالاً. ثم تدبر معنى ما فيها زيادة ما في قوله بعد تمام الدعاء. وقديماً ما تعودوا. كنت لفت اليها في المحاضرة الاولى. قديماً ما تعودوا بالله من شرهما - 00:34:28

هذا هذا الجمال الذي يبدو في اللفظ وفيه توكيد للمعنى. وهو يذكر بقوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم يعني هذه يعدها النحاة زائدة. ولكن اي زيادة هذه؟ هذه الزيادة جميلة. زيادة بدعة. زيادة مفيدة - 00:34:46

زيادة لا تستطيع ان تتخلص عنها. هم يربدون بالزيادة انه الماء فعملت بما بعدها رحمة اي فبرحمة لكن اين من اين البيان الذي في قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم غير ما لو قلت فبرحمة من الله لنت لهم - 00:35:07

انت تنزل درجات في مستوى البيان لو لو حذفت هذه الاداة وهي ما. وكذلك مما خطيبتهم اغرقوا فادخلوا ناراً ايضاً هذه ماء هنا فيها زيادة للتوكيل والابلاغ ثم ختم دعاءه ببيت من الشعر على عادته في تعليم كلامه وتنصيغ بيانه بما حسن من الاي والشعر والمثل - 00:35:32

والحديث والحكمة وما الى ذلك من الشواهد. هو يعني بالشواهد. هو اصلاً شطر الكتاب ما هو الا شطر واحد والقارئ لما تمثل به الجاحظ من الشعر يلاحظ بديع اختياره ما يعني ما يقف على يقع على شاهد اي كلام. ينتهي الشواهد الجميلة البدعة التي بلغت الغاية. احساناً - 00:36:04

وصفا وبياناً وبلاعنة وحكمة يلاحظ بديع اختياره وحسن تمثيله وبراعة انتقاده ولا غروة فهو العليم بالشعر البصير بروائعه. الذواقة لمحاسنه هذه الفقهة كل هذا الكلام للفقرة الاولى للمقدمة للدعاء فماذا في الفقرة الثانية - 00:36:32

الفكرة الثانية وهي قوله لان مدار الامر على البيان والتبيين وعلى الافهام والتفهم. في هذه الفقرة كما قلت دليل كن ساطع واضح على ان اسم الكتاب انما هو البيان والتبيين لا البيان والتبيين - 00:36:56

وما الفقرة الاخيرة وفيها البيان عن البيان. هو يبين معنى البيان يقول فهو اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير ونأتي الى المحور الثاني. والوقت يعني لا يمهلنا. ولذلك اه ساحاول ان اختصر. المحور الثاني ايجاز الوضوح. وفي هذا - 00:37:15

تخيرت كلمتان كلمة الجاحظ التي تخيرها عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسن يعلق عليها اجمل تعليق مبيناً ما فيها من ايجاز وبلاعنة ونور - 00:37:38

وسمو الواقع اني كنت قد اغنيت هذا المحور محور الايجاز والوضوح والتعليق على كلمة سيدنا علي رضي الله تعالى عنه آآ عندما اوردتها فعودوا الى المحاضرة الاولى عندما آآ اوردت كلامه - 00:37:56

احسن الكلام ما كان قليلاً يغريك عن كثيرة ومعناه في ظاهر لفظه وفيها آآ هذا الايجاز الرائع الجميل. آآ انتقل معكم الى آآ اخر آآ الى الكلمة الاخرى التي قالها لا يكون - 00:38:18

كلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق لفظه معناه ومعناه لفظة فلا يكون لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك قلت اي تعبير بديع هذا عن جمال وضوح المعاني وجلاءها وعدم غموضها وعمقها وركوب مركب - 00:38:38

الرمز الذي شاع في هذه الايام ووُجِد فيِهِ الكثيرون هروباً من بلاغة الكلمة. الكلمة وجمال التعبير وحسن الاسلوب وانتقل بكم سريعاً الى المحور الثالث بصوٰا كلامي رسولنا صلٰى الله عليه وَهُوَ سلم - 00:38:58

وهنا تبدو براءة الجاحظ في وصف بيان سيد البيان وافصح من نطق بالضاد صلٰى الله عليه وَهُوَ سلم ولا ادخال كاتباً او شاعراً او اديباً وصف كلام النبي صلٰى الله عليه وَهُوَ سلم - 00:39:18

كما وصفه الجاحظ رحمة الله كيف لا وهو الذي امتلك ناصية البيان فضلاً عن ناصية التبيين وعرف نعمة اللسان كما عرف نعمة القلم وقد قالوا كل من عرف النعمة في بيان اللسان - 00:39:41

كان بفضل النعمة في بيان القلم اعرف فجأة كلامه عن بيان رسولنا صلٰى الله عليه وَهُوَ سلم وافياً بوجوه البلاغة فيه. مفصلاً دروب الحسن والجمال والعلو والكمال اذ وصفه بالايجاز وعدم التكلف - 00:40:02

واعطاء كل ذي حق حقه اي مطابقته بمقتضى الحال ايجازاً واجتناب الغريب الوحشي والهجين السوقي والنطاق بالحكمة والتأييد بالعصمة والتوفيق ثم بين ان الله القى عليه المحبة والقبول والمهابة والحلاؤة الى اخر تلك الهبات - 00:40:25

الالهية ثم عاد الى وصفه بالاحكام والثبات والمضاء والنضرة لاحظوا هذه انا استنتجتها من كلامي الجاحظ والقدرة والتفوق والصدق والاستقامة والحق وعدم الهمز واللمز والابطاء والعلجة والإسهاب والحصر ليختتم بهذا البيان الجامع - 00:40:55

دي العبارات الموصوفة والتركيب القصيرة الموزونة والتميزات المنصوبة واسماء التفضيل المنتقاها والصيغ النادرة الممجتاهة الذي ينفي فيه ارتقاء اي كلام بمحاسن كلام الرسول صلٰى الله عليه وَهُوَ سلم وهو قوله ثم لم يسمع الناس بكلام قط - 00:41:24

عم نفعاً ولا اقصد لفظاً ولا اعدل وزناً ولا اجمل مذهبها ولا اكرم مطلباً ولا موقعها ولا اسهل مخرجاً ولا افصح معنى ولا ابين في فحوى من كلامه صلٰى الله عليه وَهُوَ سلم - 00:41:53

ان وصف الجاحظ للبيان النبوي وصف عالٌ صيغ ببيان ناصٰع يليق بفصاحة رسولنا صلٰى الله تعالى عليه وَهُوَ سلم واما المحور الرابع هو طبقات الشعراء وفيه كما لاحظنا يبين الجاحظ طبقات الشعراء ويبدأ بذكر مدرسة الحوليات او عبيد الشعر هؤلاء الذين - 00:42:13

كانوا يمكثون حوالاً كاملاً وعبر عنه بأنه هو حينقدنون حوالاً كريثاً اي كاملاً اه صناعة القصيم يثقفونها ويهدنونها ويصححونها ويدققونها يزيدون وينقصون حتى تستوي قائمة رائعة محكمة كما يريد كما يريدون لها. طبعاً زهير ابن ابي سلمى كان من - 00:42:44

ابرز اه اساتيذ هذه المدرسة وتبعه في ذلك خلق كثير على رأسهم ابنه والخطيب من بعده ثم آآآ جميل بشينة وآآآ هدبة ابن نعم ويدل على هذا قول عدي بن الرقاع يصف صنعته في الشعر - 00:43:14

وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه من أدتها كيف يثقف الذي يصنع الرمح يثقف الكعوب. الكعوب هي اخر الرمح. وكيف يهذب هذا الرمح حتى يقيم ثقاب - 00:43:42

اللة التثقيف السكين التي بيده او الشفرة او ما اشبه ذلك حتى يقيم ثقافه بعدها اي معوجة وعلمت حتى لست اسأل واحدة عن حرف واحدة لكي ازدادها. يعني لا يبقى في قصيده شيء يمكن ان يعدل - 00:44:17

ثم يذكر الجاحظ بعض القاب الفرائض من ابيات الشعر وفي بيوت الشعر يقول الامثال والاوابد والشواهد والشوارد الامثال ما اصبح من الشعر مثلاً. وهذا الذي يذهب مثلاً من اروع انواع الشعر. لانه يسير في الناس مسير الامثال - 00:44:47

كنت قد ضربت امثلة عليهم في في شعر المتنبي. اي نعم. عندما يقول مثلاً وما قصد البحر استقل السواقيه. هذا ذهب مذهب ما كل ما يتممنى المرء يدركه ذهب مذهب المثل. نعم. والاوابد جمع ابده وهي الاشياء العجيبة - 00:45:10

غريبة الكلام ووابد الاشعار ووابد الشعر كلها تعابير عن ما لا مثيل له في الكلام الشعر والاشعار. والشواهد جمع شاهد وهي ما استشهد به من الشعر في اللغة او النحو او الصرف او غير ذلك - 00:45:30

والشوارد هي الابيات السائرة العائرة في الارض التي لا يعرف قائلها ولكنها لفطر جودتها لا يسأل عن قائلها وانما جهل الناس قائلها لسيرورتها في الناس. فشبهوها بالابل الشاردة. اصلاً كلمة - 00:45:50

شارد البعير الشارد والابل الشاردة انما كانت للجمل الابل التي لا يعرف اصحابها ثم يذكر طبقات الشعرا و هو من اهم موضوعات النقد وقد صنفت فيه مصنفات ولعل اشهرها آآ كتاب - [00:46:11](#)

آآ اوقات فحول الشعرا لابن سلام الجمحي. وطبعا ما ذكره الباحث هنا ولعله اختم بهذا الكلام بذلك التصنيف الشعري المشهور الذي آآ يقسم الشعرا الى آآ اربعة اقسام وفيه يقول الشاعر الشعرا فاعلمن اربعة - [00:46:33](#)

الشاعر يجري ولا يجري معه وشاعر ينشد وسط المعممة وشاعر لا تشهي ان تسمع وشاعر لا تستحي ان تصفعه نعوذ بالله من هذا النوع الاخير الذي كثر في هذه الايام. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما - [00:47:01](#)
ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما سبحانه يا رب لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:47:26](#)
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:47:46](#)